

## المقدمة

في هذا البحث نتطرق الي دراسة الالعب التراثية، بءاء بنشأة  
الءراما بءاريخ المسرح السوءاني والفلوكلور بصفة عامة وبصفة خاصة  
الفلوكلور السوءاني ، لاشك ان القيم التراثية الذي يءمتع بها السوءان  
ويءميز بها علي الصعيد القاري والعالمي في الجانب القاري سواد البشرة او  
سمة اللون وفي الجانب العربي النطق بالعربة.

اما من ناحية التراث ان القيم والباذي والاخلاق محتواه الاساسي-  
التراث الشعبي السوءاني وفي هذا الاطار نءءرج نحو بعض القيم التراثية  
التي ءءمثل في (الالعب التراثية) وما ءحمله من ملامح ءرامية او ذات  
صبغه ءرامية ، والسبب من ءليل هذه الالعب ان بعض القيم التراثية  
بءاء ءزول ، وهذا شئ طبيعي لان الانسان قابل لءءءءء والتطور  
ءءنولوجيا عمل علي ءفكيك المءءمعات .علي سبيل المءال (كان الاطفال  
يلعبون في شكل جماعات الان اصبح كل طفل يلعب علي ءءاه ) .

والءءءء عن المسرح السوءاني وتطورهما فيه من ءركيبة سوءانية  
ءالصة وما ءءء فبه من ءزيف في ءاريخه ، الكءير من القراء يعءءءون ان  
المسرح بءاء في السوءان بعء ءءورة المءءية .

وجانب الراسة هو ءليل بعض الالعب التراثية ءلنيا ءراميا بءءف  
المءافظة علي ءلك الكنوز من الضياع في زمن اصبح فبه الغزو الفكري

الثقافي من اخطر انواع الغزو والمخاوف من التاثيرات العالمية ، خاصتاً ان المسرح السوداني فقد كل المواصفات السودانية .

## خطة البحث :-

### مشكلة البحث

تتناول الدراسة الملامح الدرامية في الالعب التراثية ودورها في العرض المسرحي ، حيث لا يوجد توثيقاً مسرحياً لألعاب التراثية ، المحافظة علي المورث الثقافي فبالنتالي اصبحت في عالم او قصور تام.

### اهداف البحث

1/ دراسة المسرح السوداني الاصيل

2/ اهمية الالعب التراثية

3/ المحافظة علي هذه الالعب

4/ توظيفها في العرض المسرحي

### اهمية البحث

1/ القفز بالثقافة السودانية الي ابعد حد ممكن

2/ مشاركة الفئة العمرية مسرحياً

### اليات البحث

تشتمل وسائل وادوات البحث في الاتي :

1/ الكتابات تشمل :

أ/المصادر والمراجع

ب/ الانترنت

ج/ معايشة الدارس هذه الألعاب

منهج البحث

يستخدم الدارس في هذا البحث المنهج (الوصفي التحليلي )

حدود البحث

في هذا البحث نستخدم الحدود (المكانية).

فرضيات البحث

1/هل الألعاب التراثية ذات قيمة مسرحية

2/المناظر المسرحية في الألعاب التراثية يمكن ان تساهم من خلال تمارين

الممثل .

هيكل البحث

استخدم الدارس نظام الفصول والباحث

الفصل الاول

المبحث الاول

نشأة الدراما

البحث الثاني

تاريخ المسرح السوداني

البحث الثالث

الفلكلور

الفصل الثاني

المبحث الاول

السيكولوجيا

المبحث الثاني

اللعب

المبحث الثالث

الالعب التربوية

الفصل الثالث : -

يشمل دراسة العينة وتحليلها (ام شدينة)

والعبة (كومبليته)

التوصيات

الخاتمة

المصادر

## المبحث الأول :

### نشأة الدراما

عرف الانسان الدراما في البسط انواعها عندما كان يلعب لعبته المفضلة وهي محاكات الطبيعة .ويعتبر هذا الشيء بديهي لدي اي انسان علي وجه الارض في عملية التقليد ، لان الطبيعة هي الذي تتحكم في الانسان مناخيه ومن ناحية اخري تفرض عليه اسلوبها وشاهد علي ذلك قدرته علي الحرة والتقليد الاصوات موهبة الخيال الذي يتميز- به عن سائر المخلوقات حيث كان يستعين بهذه اللغة (المحاكاة) علي فهم الطبيعة من اجل الحصول علي ضروريات الحياة والرقبة في البغاء علي وجه الارض من تامين (اكل وشرب ) ومائوى يلجى اليه ،حيث كان في حالة عمل دائم ؛

كام يحاكي الصياد او المحارب ؛كان في الحقيقة يدرب نفسه علي ان يكون في المستقبل صياداً ماهراً او محارباً ماهراً\*<sup>1</sup> .

كان الانسان البدائي مثله مثل الطفل يعيش علي رغباته الي تشكل الدافع الاول لحياته وتسير ارادة ؛ حيث انه يستطيع ببساطه تحقيق هذه الرغبات بمجرد التفكير فيها ، لأنه لم يكن يستطيع ان يعبر عن افكاره في وضوح كاف فقد كان يلجأ الي المحاكاة .وسرعان ما تعلم ان يعبر عن رغباته بالرقص والتمثيل الصامت ، ومن هنا نشأت الطقوس الشعائرية التي كانت تميز القوى الطبيعية المختلفة بصفتها القوى المسيطرة على حياته ، والتي في يدها تحقيق هذه الرغبات .ومن هنا أيضاً رقص الانسان البدائي لهذه القوى ليعبر عما يطلبه منها وقلد حركاتها واصواتها ، لكي يتوافق معها شيئاً فشيئاً بدأ يربط بين هذه القوى الطبيعية والعوامل المحركة لحياته وابقائه على الارض ، فربط مثلاً : بين فصل الامطار والطعام او بين نور الشمس الساطع والدفع الذي يبعث في اوصاله دفع الحياة فضلاً عن ذلك نشأ في المرحلة ذلك تدور نحو الشخص الذي يجمع صفات الكاهن والعالم والمنظم الاجتماعي في وقت واحد ويعتبر هو حلقة الوصل بين القبائل او المجموعة وبين هذه القوى الطبيعية ، كان الشخص هو الذي يقوم بأداء حركات المجموعة الراقصة او حركاتهم التمثيلية الصامتة ويصممها في البداية لأن تنفيذها اصبح يحتاج الي عقلية منظمه بعد ان اخذت الشعائر شكلاً اكثر تعقيداً من ذي قبل ؛ وبطبيعة الحال

---

1 / كتبات في المسرح / سمير سرحان / ص (111) / (112) .

اصبح مثل هذا الشخص صورة الكاهن يعتم الناس اول لمبادي الشعائر  
الدنية عن طريق الرقص لكي- بحث الاله ويعتبر هذا المعتقد الفكري  
للإنسان البدئي .

### البداية الحقيقية للمسرح والدين:

نجد ان البداية الحقيقية المسرح كانت عند قدما الاغريق ،خاصتاً في  
القرنين السادس و الخامس قبل الميلاد حيث بلغت الحضارة اليونانية اوج  
ازدهارها في كل مجال من مجالات الحياة ، في الحرب ؛ والفلسفة والعمارة  
و وسائل الفنون

حيث نجد لمسرح جزء من الطبيعة الذي يعيش فيها الانسان وكان  
المسرح في اليونان القديمة مرتبطاً اشد الارتباط بالعادات الدنية متداخلاً  
اشد التداخل<sup>1</sup> مع المشاعر والعادات الدنية المختلفة وكانت المسرحية تمثل  
جزاً تاماً من الاحتفالات الدينية الرسمية ،اهمها احتفالات الاله (دنسيوس)  
رب الخصب والنماء واله الخمر ان ان السب الرسمي الذي ادى الي ظهور  
الدراما هو المعتقد الديني الذي تتميز به المجتمعات في الالونة السابقة لان  
الدين هو الشيء الذي يتجمع فيه الناس وهناك تبدي مراسم الاحتفالات  
الدنية ؛ في هذه الاحتفالات كان اليونانيون القدماء يجتمعون بعيد قطف  
العنب ، يطفو شوارع المدن والارياف وهم يمرحون ويرقصون ويرتجلون  
الاناشيد ويغنون للاله (دنسيوس) يقدمون له القرابين- ويعاهدونه بالولا

---

1 /سمير سرحان /مرجع سابق /ص (139) .

والطاعة وتتحول نشوتهم بما يعرف بالنشوة الالهية كأنما حلت فيهم روح الاله ؛ وعندئذ يرتجل اقربهم الي الاله الاغاني والانشيد ويقود فرقة من الراقصين ، ربما شهدت هذه الفترة السحيقة من حياة اليونانيون القدماء مولد بزور الفن المسرحي .

هنا يمكن ان نقول ان الدين مهد تمهيداً تاماً لدراما من حيث المعتقد للفكري ، والمضمون الفكري للناس ومستوي فهم الدين يعتبر ذات الاثر الاكبر او المرجعي لتكوين كلمة دراما ، لآكن هذه الاساسيات لديها مقدماتها الثقافية مستنداً علي الطقوس الدنية الذي كانت تمارس في الاحتفالات الاله (دنسيوس ) ، انن ان المنشد او المغني في حركات تمثيلية معينة ؛ او ربما كان يتغمص روح الاله ذاته ويمثل دوره امام المجموعة .

اذا استطعنا ان نقول ان الدراما في بداية الامر كانت لعبة الانسان المفضلة ؛ لاشك ان اللعبة تحمل قيم تراثية يونانية ، لآكن هل التراث مهد لدراما ؟ نعم ان الاحتفالات التراثية نبعت منها الدراما والدليل علي ذلك الرقصات الشعبية ولاحتفالات مع الربط بقيم التراث في مجملها كونت الدراما . انن نستطيع ان نقول ان الدراما مع وجود الانسان ، افعال الانسان كلها عبارة عن دراما من تسلسل الاحداث.

مفهوم الدراما :

كلمة (دراما) هي كلمة كثيرة التداول في السياق العام ، وقد اكسبته في ذلك معاني ودلالات دون ربط يرويها الي مجالها الاصطلاحي 'فكثير ما توصف الكوارث بالدراما .

اي ان كل الاحداث الذي تدور في اليوم من خلال معاملات الناس والطبيعة توصف بالدراما ايضاً ويعتبر التعبير عن ذلك الاحداث بشيء من الاثارة ؛ بمعنى- ما هو فوق المألوف او المألوف ، وهذا الوصف الدرامي يستخدم للتعبير عن الحدث الذي يقوم به في شكل (عرض) لفرقة امام جمهور .

المعني اللغوي :

كلمة دراما هي لفظ مشتق من الفعل (دراؤ) في اللغة اللاتينية بمعنى-  
(اعمل)

انما في اللغة الانجليزية وجدت كلمة (DRAMA)بمعني

1/مسرحية

2/حالة او سلسلة احداث تنطوي علي تضارب عنيف او متمتع بقوي مختلفة

\* حيث نجدها في معجم المصطلحات الدرامية تنحدر الي (DROH) وترجمتها الانجليزية (TOPERF) وبالعربية (يؤدي ، يفعل ) وتشير هذه

---

1 / مناهج اخراج في السودان / رسالة ماجستير/ عادل الياس /ص (3) .

الكلمة في الفنون سلسلة من الاحداث بين قوي متصارعة ،سوي كانت هذه الاحداث عنيفة او مضحكة ، وخدمت الدراما اغراضاً كثيرة في امكنة مختلفة ؛ وكانت جهات النظر متباينة باختلاف الازمان ، فكان من راي الكاتب الرماني (هوراس) HORACE ان الادب عامة والدراما علي وجه الخصوص لهما دوران اساسيان هما :

1/المتعة

2/التوجيه .

وجاء من بعده نقاد يرون ان المتعة هي الهدف\*<sup>1</sup>الوحيد من الفن واخرون فية اداة لتحقيق اهداف تعليمية فقط .

كل من اختلاف هذه الاراء يمثل في دائرة اهمية الدراما من حيث التعليم والمتعة .

الاحتفالات

اغاني الدثرامب :-

اما اغاني الدثرامب الذي يذكرها ( ارسطو) فهي نوع\*<sup>2</sup> من الانشاد الذين كانوا يقومون به المحتفلون اثنا احتفالات الاله (دنسيوس)

---

1 / الدراما والفرجة المسرحية / د: احمد ابراهيم / ص ( 18- 19 ) .

2 / سمير سرحان / مرجع سابق / ص (140) .

وكلمة (دثرام) باليونانية ذات مقطعين (ديو) وتعني- اثنين- ؛ (وثرامبوس) تعني- الضرب التوقيعي فكلمة (ثرام) بهذا المعني- تعني- ام التنظيم ذو المقطعين او الانشاد الذي يتخذ له توقيعاً خاصاً

حيث نجد ان الدراما والمسرح اسس لها الطقوس الشعبية اليونانية وصراعى الانسان في حلقة مغلقة ومهد لها عن طريق التعبير الجسدي ، ثم عن طريق الاصوات ، ويثبت بعض الدارسين هذا النوع من الاشياء التي تردد فيها الناس قضية الاله او علي الاقل يمجذونة او علي الاقل مايسمي (بالاغنية العنزية) وهذا النوع من الذي اعطي الماساة ،، هذا الاسم ؛ فكلمة (ODEHY) معناها اغنية الاانه يمكن الجزم بنسبة الاغاني الي (العنز) ناشئة من ان قائد الكورس او المنشدين يلبسون احذية تشبة ارجل الماعز وهو رمز الاله (دنسيوس) او انها ناشئة من زبح عنز في اثناء القيام بهذه الشعيرة الدنية ام انهم كانوا يمنحون الشاعر الذي نظم هذه الاغنية الدثرامية عنزاً بصفة مكافاة .

حيث تعددت الآراء حول كثير من الظواهر وطبيعة حياة الانسان القديم وشكل مجتمعة ، كثير القول حول المسرح كما ذكر الدكتور (عبد الرحمن باغي) الي "الشي الذي يصب معه الاشارة الي تاريخ بعينه يمكن اعتباره بداية لنشأة الدراما " \*1.

---

1/ عادل الياس علي / مرجع سابق / ص (11) .

فلانسان في اندفاعه نحو التكتل في نوعه وحياته المجتمعية يجبره الامن والحماية والبغاء ؛ اخذاء في صراعة مع الطبيعة ، يتامل الكون ح كون بعض المفاهيم الخاصة في رؤاية الكون ؛وتولد نتاجاً لقلقه الوجودي واسئلة الكونية في ذلك ، جانباً للتغريب وزلفي للقوي حولاً ولا قوي تسيطر علي الكون .

تضريعات الانسان للاله هي الذي انتجت مفهوم الدراما ، حيث كانت التضريعات في صور و رقص ولعبات تراثية تمثل الاله لنيل الرضاء والخشوع له ويعتبر هذا المعتقد (مفهوم الاله)مهد للدراما .

## اقسام الدراما

اذا كانت الكوميديا تصور حياة الذين هم دون المستوي المتوسط \*1 لامن حيث تتعقب نواحي النص كلها في الطبيعة البشرية ، بل انها تختص بناحية واحدة انها ناحية ما يثير السخرية من تعرف الانسان الي الاشياء الذي تثير السخرية للانسان والعبرة من هذا هو الهدف السامي الكوميديا .

## الكوميديا :

هي محاكاة الادنيا لكن بمعني- وصناعة الخلق علي الاطلاق ، فان (الضحك ) ليس الا قسماً من القبيح والامر المضحك هو منقصة ما هو قبيح لا المّ فيه ولا ايذاء ، اعبر عن ذلك القناع التي يستخدم في الضحك ،

---

1 / في الشعر / ارسطو طاليس / وزارة الثقافة والمؤسسة المصرية العامة للتاليف والنشر / دار الكتاب العربي للطباعة والنشر / القاهرة / ص (2) .

فان الضحك فيه الاجزاء انفسها وقد يجاري بعضنا البعض بالمخاطبة  
والمكاملة دليل هذا السبيل .

اما الوزن فقال ذلك عندما تنحرف عن التاليف الجدلي وايضاً اكثر الكلم  
والمخاطبة الرافع وهذه الوحيدات الاخر انما تقال التبجيل والحسن في  
الاقتناص واحدة . ومذهب الهجاء هو كما قلنا هو تشبيه ومحاكاة اكثر  
تزييفاً، ليس في كل شر- رذيلة لكن انما هي شيء مستهزا ، هو ذلك ما  
يشاعه غير ذات ضغينة وفاسدة .

حيث نجد الكوميديا تنصب نحو اصحاب الرذائل ، والغرض الوجودي لها  
والي الناس والكيفية الذين يعيشون بها .

التراجيديا :

يعتبر (تسيبس ) خالق التراجيديا اليونانية ،بابتكاره الممثل الاول اضافة  
لاعضاء الجوقة التقليديين ،حيث قام (اسخلوس) باضافة الممثل الثاني ،مما  
قلل من كمية الانشاد الجماعي ؛وجعل الحوار المكانة الرئيسية في المسرحية  
كما يقال عن (سفوكليس) باعتباره انه ادخل المناظر المرسومة في المسرح ،  
ورفع عدد الممثلين الاضافيين الي ثلاثة علي ان يؤدي الواحد منهم ادوار  
متعددة في المسرحية .

\*التراجيديا في مراحل تطورها تعبد عن الرقص الساتيري التقليدي ، كما  
اخذت المشاهدة التمثيلية القصيرة التي عرفت بها الالفاظ المسرحية

المبكرة ، نفسح الافعال اكثر طولاً جديده واخذ اللغة الركيكة المتهافتية تراجع اسام تقدم اللغة من المعروف بانها (فعل نبيل تام له بديه وسط نهاية ) ، حيث نجد التراجيديا صورة الالة واغاني الاله والذي يتبلور فيها بانتقاء الدلالة الدنية للاسطورة<sup>1</sup> حدث تغير- جزري في جوهر المفهوم التراجيدي والذنب يكون غير- معرفة ، ذلك النشاط لتنبوء الاله به ان تحول موطن الصراع القديم فلم يعد صراعاً خارجياً بين- الانسان وقوي خارج ذاته ، وقد يكون الاله وقد يكون القضاء والقدر كأنما اصبح صراعاً داخلياً بين- العقل والعاطفة ؛صراعاً يكتب النصر- فيه للعقلاني في كلا الحالتين تعبر عن انتقال الصراع الي داخل الذات ، والشخصيات التراجيدية تتصف بالنبل وانصاف الاله والملوك والنبلاء والابطال .

وصراع الابطال مع مشيئة الاله الهدف السامي هو التطهير- لان المشاهد الحديث لايري فيما اصاب البطل من فاجعة او معاناة الاثماً استقراطيه وضريبة لا بد ان يدفعها ثماً .التراجيديا تحترم الانسان بوجه عام علي الرغم من ان كل التراجيديا تنتهي بفاجعة لبطلها ؛ لآكن ارادة الانسان وقدرة علي الخوض في صراع دائم مع تلك القوي الخارقة شي-ء يكفل له الاحترام فالتصور الانسان يدل علي الانسان اعظم نبلاً مما يقله ذلك انه يعلم انه يموت .والمعرفة الذي يطمح اليها البطل التراجيدي

---

1 / المفهوم التراجيدي والدراما الحديث / د / فوزي فهمي / مركز الشارقة للابداع الفكري / دار الثقافة والاعلام بحكمة الشارقة / ص (18) .

ستشمل حقيقته هو نفسه ،\*<sup>1</sup> وهي في جميع الاحوال لا يمكن الحصول عليها الا ان يكون البطل صادقاً مع نفسه اولاً ومع اعمق التزاماته .الشقاء والمعاناة الذي تقع علي البطل تعتبر الجوهر الاساسي حيث ذكر\*<sup>2</sup> (ارسطو) ان البطل التراجيدي هو عظيم يعيش في سعادة انه رجل ذائع الصمت ولكنه ايضاً ليس رجل ' كامل الفضيلة او العدل ، الكارثة الذي حلت به نتيجة خطأ ارتكبه في الحكم او ضعف يشويه .اذا ان الكوميديا والتراجيديا هما جزء من اجزاء الدراما لا بل هما يمثلان الدراما .

## المبحث الثاني:

### تاريخ المسرح في السودان :

الحديث عن جزور المسرح الحديث في السودان او البحث عن تاصلة وتكوينه لاشك ان حديث ومثير لعديد من الاخطاء الشائعة .ان البحث في المسرح السوداني لم تزل مساحة بكرة باستثناء اسهامات الاكاديميين من كلية الموسيقى والدراما في السنوات الاخيرة .

المسرح السوداني الحديث تكلم عنة الكثير كل كاتب ومؤرخ ارقم لآكن السؤل الذي يفرض نفسه هل يوجد هذا البحث مسرح في السودان يحمل كل ثقافته ؟ كل هذا سوف نتطرق اليه في

---

1 /روائع التراجيديا في ادب العرب / كلينث بروكس /مراجعة /معاوية الدهلي /دار الكتاب العربي بيروت / ص ( 16) .

2 /ثلاثية اوريست / اسخلوس / ترجمة / لويس عوض / ص (24) .

تكتشف طبيعة المسرح السوداني ،وتتمكن من التحقيق من وظيفته<sup>3</sup> (اي ما يدور في المسرح).

حيث نجد المسرح وفد الي السودان من مصر ايان الحكم الثنائي اواخر القر التاسع عشر ؛واقترن المسرح الحديث وفق مفهومه الغربي في السودان في تلك الفترة ،الا ان خالد ابو الروس يفيد عن ظهور المسرح قبل عام 1880م؛حيث ان كثير من الناس يعتقدون ان المسرح بداء في السودان من وقت قريب ؛لكنه بداء قبل الثورة المهديية بسنوات ،عندما جاء غردون وفتح مدرسة بجانب الكنيسة ، حيث كانوا يقولون لتمثيل (تشخيص).وعندما جاءت المهديية توقف النشاط المسرحي لانهم كانوا في حالة حرب 1898م ويسند الاتجاه الي وجود اشارات مسرحية فقط في السودان في الفترة السابقة للحكم الثنائي هو ما افاد به (مختار عجوبة )، و بمجيء الحكم الثنائي في عام 1898 م ،نجد الموظفين المصريين ؛ بالاخص المدرسين اخذو يعملون بذات المنهج الذي اتخذ الجدو الاسواني في اواخر القرن التاسع عشر .

فقد شرع الاساتذه المصريين وغيرهم من الجاليات الاجنبية الذين احضرتهم ادارة الحكم لشغل الوظائف الحكومية في تاسيس الاندية والجمعيات الادبية ؛ولاداء التمثيلي الذي كان يجذب كثير من السودانيين ؛

---

3 / المسرح السوداني - مقاربات الانا والآخر /د/ فضل الله احمد عبد الله / ص (27)

كما كان الموظفين البريطانيون رواد ذلك النشاط المسرحي بالتشجيع والدعم المالي للفرق المسرحية.

من خلال تلك الممارسة برز شكل من اشكال المسرح التعليمي داخل المدارس في الامور الذي تتعلق بالترشيد والمناصحة والتنوير من المفاهيم الخاطئة .

حيث احتفلت مدرسة البنات للرسالة الكاثولوكية في ام دمان<sup>1</sup> بتوزيع الجوائز في الاسبوع الماضي- بحضور كثير من نوي الطالبات فالقت الطالبات خطاباً ومثلن رواية ادبية ، حيث كان يوجد نشاط تمثيلي كما ذكر الاستاذ النصري في كتاب الاستاذين (عثمان علي الفكي \_ سعد يوسف عبيد) بعنوان الحركة المسرحية في السودان ، يوجد نشاط تمثيلي في المدارس منذ عام 1903ممن عرض قدمته مدرسة رفاة .

هذا يعتبر ربط من فترة الحكم الثنائي في البلاد عن طريق المدارس ما يعرف ب"التمثيل او التمثيلية" ومعظمها كانت في تلك الفترة في الاطار المدرسي عبارة عن روايات تمثل كما كان الغرض من التمثيليات التي تؤدي تنهي العادات والتقاليد البعيدة كل البعد عن الدين الاسلامي لاسما قضية التعليم الحديث الذي العرضة عنه المجتمعات السودانية التقليدية ، مما دفع المنشغلين بالتدريس لاتخاذ المسرح اداة لغرس المفاهيم الجديدة والتحريض الابناء علي التعليم .اذن ان الهدف الاول من المسرح هو الترقيب

---

1 / الحركة المسرحية في السودان / عثمان علي الفكي - سعد يوسف عبيد / ص (3)

في تعليم الابناء كما ظهر في مسرحية (المرشد السوداني) اول من بدء هذا النوع من المسرح المدرسي هو الشيخ ابكر بدري وذلك في مدينة رفاعة عام 1904، فكان طلبته يقيمون بعض الروايات ويلقون الخطب في بيته، في ليالي الاعياد الاسلامية، هنا يضع الاثر الثقافي في تكوين بابكر بدري الذي قدم به من مصر مشبعا بمشاهدته للمسرح ومن ثم ينتابح ذلك القيس من تلقاء مصر بذات النهج "المسرح التعليمي" و هو ما قام به اليوزباشي- عبد القادر مختار مأمور القطينة من تأليف مسرحية نثرية باللغة الدارجة سماها "المرشد السوداني" و مثلها التلاميذ سنة 1910 و هي مسرحية ترشيديه موجهة، لعل ابرز اشارة دالة الي ذلك المعني هو اسم "المسرحية" المرشد السوداني " كما عرفت ذات المسرحية باسم "نكتوت" , ومضمون المسرحية يحث الناس علي الاقدام علي التعليم الحديث كما تنهي عن شرب الخمر "المريسه" و ايضا عن رقصة الدلوكة و المبارزة بالسياط .واهم شئ- في هذه المواضيع الذي تختص تاريخ المسرح السوداني فيهي ان معظم التمثيليات الذي كانت يقدمها التلاميذ في صورة مهذبة وتقابل بها (حياة راعي ممزق الثياب خشن المظهر محدود التفكير- مظلّم المستقبل)، من هذا النطاق تعتبر مدينة القطينة في تاريخ المسرح السوداني من المدن الي الارياف لها القدر المعروف في نشر المسرح ؛لكين انحصر المسرح في القضايا الاجتماعية بالاحص التعليم

يوكد خالد المبارك ان اول عرض مسرحي في تاريخ السودان كان في قرية (القطينة) .ومن خلال ذلك الاستقصاء وقفت تلك الاشارات المسرحية

الواردة؛ ان منطقتي ((رفاعة و القطينة )) علي ذلك التوالي قد شهدتا المسرح بشكلة الواقد باكرأ بمعني انهما قد سبقا بقية مناطق السودان في معايشة المسرح الارسطي كما نجد الاشارة الي ان مصر- كان لها اليد الطولي ، بل الاكثر تاثيرأ علي المسرح في السودان .نعم ان الاستعمار في السودان ( التركي المصري)؛ هذا ما جعل معظم الادارات المسرحية تاثرة برمتها بالثقافة المصرية وبالتالي اصبح الامر او المؤثر- الاساسي- ، مرورأ بالشخصية السودانية (الشيخ بابكر بدري ) الذي ينبع تكوينه الثقافي من الاثر المصري<sup>1</sup> الي المامور المصري (عبد القادر مختار) في قرية القطينة .وكان في المسرح الاشارات الاولي حين ذاك كان عبارة عن خطاب للتبشير بقيم وقضايا يعترها المتعلمون والمتفوقون مهمة ان انها مطية ومستحب لاغراض اخري قد سخر يومه للتعليم ، كالمجهود الكبير الذي قام به رائد تعليم البنات في السودان الشيخ (بابكر بدري ) بمنطقة رفاعة

## مسرح الاندية والجاليات

الاندية والجمعيات كانت نوع من التجمعات التي تنشأ داخل المؤسسات المختلفة لممارسة النشاطات المختلفة ؛ الثقافي الادبي الابداعي قد يكون رياضياً او يكون التجمع خارج الاندية للهو .

الاندية المقصودة التي انتهت بمجيء الثورة المهديّة وكانت افرعها من الجاليات الاجنبية التي تتالف من الموظفين الذي حضرتهم حكومة

---

1 - 2 / فضل الله احمد عبد الله / مرجع سابق / ص (28)م

السودان ،الا انم برزوا في اثر الساحة الثقافية والاجتماعية و السياسية في السودان ،وقد وجد المسرح السوداني في تلك الاندية والجمعيات الادبية تربة خصبة الثراء بل اصبحت مواضع الميلاد الحقيقي في السودان .

\*ولا نود ان سترل في مسارح الجاليات لانه ليس عرض بحثاً في تاريخ\*المسرح السوداني ؛ وبالي ابحت بداية المسرح السوداني في العرض الذي تؤديه الجاليات الاجنبية بغرض الرفاهية والمتعة وهذا الامر جعل المثقفين يفكرون والعمل في هذا الموضوع ، وظهرت اهمية هذا الفن عند اجيال (صديق فريد وخالد ابو الروس وابراهيم العبادي )

### بخت الرضاء وتاريخ المسرح السوداني

بمثلها ارتبطة البداية الاولي للمسرح في معهد التربية (بخت الرضاء ) بلاستان عبدالرحمن علي طه ،ارتبط كذلك بعد ذلك فيما بعد المسرح داخل بالدكتور (احمد الطيب ) كاول دراماتورج ؛ مسرحي سوداني قبل ان يستقر المصطلح في سياق الحركة المسرحية .

"ومفهوم الدراماتورج " :يعني في اساسه اعادة كتابة النص المسرحي وفق رؤية اخراجية جديدة وهي عملية في اصلها تتجاوز اعداد المسرحي باعتباره ( التاليف والاخراج ) وهو ذلك الفعل الذي عرفه النشاط المسرحي داخل (بخت الرضاء) بقدم الدكتور ( احمد الطيب ) 1945م -1961م

لولا بخت الرضاء ولولا احمد الطيب لما كان الفكي عبد الرحمن\* اذاً ان  
تأثير مسرح كلية غردون وماتلاه من نشاط الخرجين- فهو تسرب في  
التكوين الثقافي الشخصية (احمد الطيب ) ، لقد ادرك من الوهلة الاولي ان  
المسرحيات التي تكتب لا لتنقد بل لتمثل علي خشبة المسرح ليشاهدونا  
الناس ؛ ومن هنا نهض بترجمة النصوص الادبية الاجنبية ونقلها الي اللغة  
العربية وسودنتها .

ذلك هو ما فعله مسرح بخت الرضاء فعلاً ! ويؤكد ذلك (الطاهر شببكة )  
قالاً: ان المسرح انتقل من بخت الرضاء الي القرى بواسطة الخرجين- ، ان  
كثير ما نشاهد مسرحيات يؤلفها المعلمون ويخرجونها ؛ ويمثلها تلاميذ  
المدرسة الاولية ، اثناء زيارتهم لمدارس القرى في ليالي السمر - ذات مرة ان  
مثل التلاميذ مسرحية علي ضوء القمر وهم علي ظهور الحمير- والجمال  
كانت مسرحية مدهشة كلها حيوية ! .

في فترة الثلاثينيات في القرن العشرين في السودان كان هو جيل  
المصادفة في المسالة السودانية و الوطنية لبلوغ الحرية والنهضة  
الاجتماعية ، وشهداء ثورة (1924) بقيادة علي عبد اللطيف .

اذن فان الممارسة المسرحية نفسها التي تولدت في حقبت الثلاثينيات .

---

1 / فضل الله احمد / مرجع سابق / ص ( 61 - 62 ) .

ان التعاقب الزمني التاريخي في السودان لفن المسرحي ؛ هو سلسلة متواترة بين الاحداث المتصلة به ،ذلك التواتر الذي يحدث بصورة مستمرة الي انساق الفن الواحد او مجموعة من الفنون\*<sup>1</sup>

### المبحث الثالث:

#### علم الفلكلور :

يعتبر علم الفلوكلور من العلوم الانسانية هو تخصصات علم الانثربولوجيا (علم الانسان) وتختص دراسة التراث الفلوكلوري الذي يهتم بقطاع معين\*<sup>2</sup> من الحضارة او الثقافة الي سبقت عصر- (الالة) الحديث

1 / اشارات مسرحية / د/ عثمان جمال الدين / الامانة العامة للخرطوم عاصمة الثقافة 2005م / ص (1).

L ثقافاً في مواجهة الانفتاح الحضاري / هيام الملقى / دار الشؤون للنشر والتوزيع / ص (257) .

وانتاج الجملة ، او سبقت عملية التحديث الاوربية المعاصرة حيث تم دراسة هذا القطاع من زوايا تاريخيه وجغرافية واجتماعية ونفسية .

والذين سبقونا دور حافل في مساهمتهم العظيمة في الدراسات الفلوكلورية التي تجاهلها الغرب اثناء اشادته لفروع العلوم الانسانية الحديثة

علاقة علم الفلوكلور بعلم الانثربولوجيا :

علم الفلوكلور :

هو العلم الذي يدرس قطاع الثقافة او الحضارة في مختلف الجمعات البشرية ، وذلك قبل مرحلة التحديث .

وقد عرف علماءنا المعاصرين علم الانسان هو العلم الذي يهتم بالانسان حضارياً يهتم بدراسة الانسان ومقارنته علي وجه البسطيه وقد اوضح الانثربولوجي (احمد ابو زيد ) العلاقة الوثيقة بين- الفلوكلور وعلم الانثربولوجيا ، بان الانثربولوجيا قد بدأت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر- بداية فلوكلوريه والانثربولوجيا في دراسة قضية الانسان واعماله وثقافته وخبرته البشرية الي تخصصات فروع علم الانثربولوجيا علي تقديم نظره شمولية من خبرة الانسان ومعرفته المادية والمعنوية المرتبطة بحياته .

وقد كان للعرب باع واسع في دراسة ثقافتهم والثقافات البشرية عامة ، يقال للفلكلور (التراث الشعبي ) فوارق دقيقة وسط المتخصصين لكن في العموم ، لكها

\*<sup>1</sup>مصطلحات تعبر عن مجال واحد لدراسة بمواضع محدودة ، ان مجمل حياة الناس عن مناشط ممارسات في الحيز الزمني المتاح؛ وهذه الممارسات يتعارف عليه الناس فتصبح سمة يعرفون وتدخل في تحديد حياتهم ؛ وتعتبر عنها في اشكال جماعية ، مثلاً ( فرع / بطن) او قبيلة او مجموعة اكبر تضم عدد من القبائل في لتجمع واحد .

(Fakore)) كواحد من المصطلحات الثقافية التقليدية لعل القاموس الوسيط يوجد فيه واحد وعشرين تعريفاً نورد منها :

الباحث (ثيدور فاستر ) هو ذاك الجانب من الثقافة البشرية الذي تحفظ شعرياً او لا شعرياً في عدت الناس ومعتقداتهم وتقاليدهم التي تلقي قبلاً عاماً .

مفهوم الفلكلور:

هنالك تعريفات عديدة اهمها ما ورد في قاس الفلكور وهي واحد وعشرين تعريفاً غير انها لم تتفق عند تعريف واحد ، لان السبب هو ان الفلكلور

---

1 / دراسات في الفلكلور السوداني / فرح عيسى محمد / الشركة العاملة للطباعة والنشر / (126- 130) .

شامل كل المعارف الاكاديمية الاخرى ، حيث عرفته الجمعية السودانية\*<sup>1</sup> (بانه يعني المورثات الثقافية ) الا ان هذه التعريف غير- دقيق ايضاً علياً يمكن تعريفه من خلال المواضيع التي يتناولها والمجالات التي يدرسها .

استخدمت كلمة فلكلور مصطلحاً علمياً في عام 1948 بواسطة عالم الاثار (وليمز جنز- تمارس) بالمقالة الذي رسالة الي المجلة اللاتينية في هولندا والتي كان بها كل ما يعود علي الماضي او الريف

### دور الفولكلور في المدينة :

تلعب الانماط الفولكلورية عدة ادوار ، فنجدها متداخلة ومتجددة مع تجدد مجتمع المدينة ، على سبيل المثال : الرقص الشعبي ؛ ففي الوقت الذي يحاول فيه ابناء المجموعة العرقية الواحدة تأكيد الإنتماء لهذه الجماعة من خلال ممارسة الرقص الشعبي ، فيتم الأداء في الساحات العامة ، فكان لابد من ينجذب هذا النمط الجماعات التي بالخارج ( الجمهور ) \_ التداخل العرقي موجود سواء في المدينة او في البادية ، ومن خارج هذه المجموعة ، وهذه المجموعات لا تكتفي بالمشاهدة فحسب بل تشارك في الاداء وهذا ما يحول هذا الطقس العرقي الى طقس مدني متجدد بالإشارة الى ان الطقس نفسه لا يؤدي بالسلوب الذي يؤدي به في موطن المجموعة فالإلتزام حازم بالزي أو الحركات ،\*<sup>2</sup> بل أن الطقس نفسه قد يؤدي بمعزل عن سياقه

---

WWW.ALINTIBAHA.NET \PORTAL%25D8%25A\11

2 /الفولكلور السوداني - دراسات ومقالات / د . محمد المهدي البشري / مكتبة الشريف الاكاديمية الخرطوم / ص (8) .

الخاص به ، كأيام الحصاد او الاحتفال بقدم موسم المطر ، أو رقصة الكمبله في جبال النوبة .

ومثال لذلك :

(الصراع) في جبال النوبة هو رياضة شعبية تمارسه الكثير من المجموعات السودانية العرقية مثل : النوبة و المسيرية والحرر فهذه الرياضة الشعبية تؤدى في المدينة في (الحاج يوسف ) بالخرطوم وهي منطقة للتجمع الضخم من المهاجرين من الريف الى العاصمة فهي لم تعد رياضة لهذه المجموعات العرقية أو تلك وسرعان ما صارت تشبه كرة القدم من حيث إستصحاب للجمهور فأصبحت الحاج يوسف منطقة تجمع عرقية متعددة ومتباينة من داخل القطر .

## الفلكلور السوداني

علي الرغم من حداثة علم الفلكلور في السودان الا انه تاثر ببعض اوجه اداء الفلكلورات الاروبية الكلاسيكية ، ومن اكبر هذه الادوار التركيز علي دراسة الفلكلور في المجتمعات الريفية (البدائية ) مع اهمال تام للمجتمعات المدينة او المتمدنة ومناطق الانتاج بشكل عام ، وليس اول هذه القصور من قائمة الاطارات الاكاديمية والدراسات الافريقية و الاسوية الذي تمثل الجهة الاكاديمية الوحيدة علي امتداد القطر لدراسة الفلكلور بمستوي فوق الجامعي ، فمن هذه الجماعات الذي تناولتها هذه الاطروحات علي

سبيل المثال \*<sup>1</sup> "المسبغات والحرمر من غرب السودان الهبانيه من وسط السودان والجعلين- من شمال السودان " ، ولعل عوامل عديدة ساعدة التركيز علي المجموعات العرفية التي مازالت تحافظ علي تقاليدها ومازالت مبعده الي حد ما عن الانتاج الحديث ، اضافة الي ان شخص من هولاء الباحثين هم من ابناء تلك المجموعات العرفية مما سهل عليهم واغراهم بدراسة مجتمعاتهم !وزد علي ذلك عدم اهتمام الكثير من طلاب الدراسات العليا والباحثين باللهجات الوطنية المتعددة في السودان لكن العامل الرئيسي هو الفهم الخاطئ لتعريف الفلوكلور نفسه ، هذا الفهم الذي ورد لنا من ارث ادبيات الفلوكلور الكلاسيكيه حيث ساد فهم خاطئ ربط بين- الفلوكلور وبين الريف .

يعتبر الفلوكلور السوداني موروثاً ثقافياً وزنه منز عصر التاريخ ، فهو يحكي عن ثقافه ما ، تلك(2) الثقافة التي تتباين وفق اختلاف قبايلها ،سحناتها المختلفة والمتعددة الاجناس ، لذا نجد كل قبيله السودانية تضم تراثاً بعينه يمثلها ويشكل تاريخها .

ونجد ان الفلوكلور نفسه تتعد لديه الاجناس منها الثقافية العادية ، وهي كل ما يضع باليد والاله ويتم توارثه وتعليمه وانتشاره شفاهه في كل الاساس كما يوجد في الادب الشعبي ويشمل جميع الفنون القولية ، مثل الشعر بأنواعه والامثال والحكم والقصص الشعبي والحكايات وغيرها .

---

1 / د. محمد المهدي البشري / ص (5) .

- السودان بلد متعدد الاجناس ومختلف اللهجات حيث في منطقته الشرق<sup>2\*</sup> نجد اكثر من لهجه وفي شماله وغربه ، كل هذا التنوع جعل السودان من اكبر الدول التي تتميز بارث ثقافي ، وكل قبيله تتميز عن بقية القبائل عن طريق تراثها سوى كان في ، الرقص او العادات والتقاليد او المعتقد الروحي - كل هذه الاشياء جعلت القبائل مميزة من خلال المظهر الخارجي ، مثلاً : شلوخ الجعليين والشوايكة.

- لكن مع تداخل الاجناس وعدم التمسك بالعرقية جعل بعض ملامح الفلكلور السوداني تتلاشي شيئاً فشيئاً ؛ فبالتالي مما اسفر علي الوجود المكاني علي الفرد ومدى فعاليته في المدينة ، والهجرة من الارياف الي المدن وفي ظل هذه والفضائيات اثرت في الانسان المدينة مما انعكس هذاء الامر الي البادية ، وفي ظل هذه القضائيات من ناحية الموروث الثقافي لا فرق بين المدينة و البادية .

## الثقافة السودانية التقليدية :

السؤال الذي يطرح نفسه ماهي الثقافة التقليدية ؟ لا اننا لا يمكن ان نتناقش نحن بصورة ما لم نجد الاطار الذي يحوي كل هذا الموضوع .

الثقافة التقليدية هي :

مجموعة تجارب اي امة من الامم او مجموعة محدودة في مختلف المناشط الحياة ، و احياناً يعبر عنها ب(الثقافة الشعبية ) وللباحثين والدارسين اكثر من تعين نفس المدلول كما يقال لذلك (فلوكلور) .

حيث نجدها في الثقافة المادية نجد المصنعات الشعبية (الجلدية ،السعفية ، الفخارية ،الخشبية .....الخ ) . ومن غايات الثقافة المادية الاداء الموسيقي التقليدي\*<sup>1</sup> والالات الموسيقية (الطبول ، المزامير- ، الوترية ، كالطمبور وغيرها )، هذه الموسيقي التقليدية تدخل في كثير من مناشط حياة الناس مثل (الافراح )، والطقوس الدنية مثل (النوبة عند الطرق الصوفية ) .

العادات والتقاليد فهي شيئاً هاماً وعين ذات المنار الكبير في مفهوم الثقافة الشعبية فالعادة تعتبر تجربة او عصارة تجارب لمجموعة شعبية مثلا (قبيلة ) يتم التعرف عليها وسط المجموعة من ثم يتم قبولها والتمسك بها والاصرار عليها فتصبح تقليدا موروث عبر الاجيال ، وقالباً ما توضع المبررات التي تدافع عن العادة المعنية وقد يصل الاعتقاد فيها طوراً صلباً

---

1/ فرح عيسي محمد / مرجع سابق / ص (130) .

يحث بعجز القانون عن تحويل الناس ومن ذلك عادة (ختان الاناث ) المعروف بالختان الفرعوني\*<sup>1</sup> فرغم ما قرر الطب من مخاطر من ثم صاغ القانون بكل جبروت عقبات صارمة الا وما زالت ذه العادة تمارس حتي يومنا هذا .

هناك بعض العادات والتقاليد الشائعة في مجتمع دارفور التي تشكل جزء هاماً من مورثاته الثقافية\*<sup>2</sup>منهما ما يتعلق بمجتمعاتهم الشعبية التي تطغي عليها بعض المفاهيم الدينية , ترتبط العبادات بالقيم الدائمة التي يبقي طولاً في نفوس الناس جيلا لآخر والعادة الاجتماعية هي سلوك فردي متكرر مكتسب اجتماعياً\*<sup>3</sup> ومن ينتشر- بين- الافراد ويمارس , العادة ظاهرة اساسية من ظواهر الحياة الاجتماعية ذات الصلة بالانسان وهي متواجدة عند الشعوب المتقدمة والبدائية وملزمة للشعوب في حالة الاستقرار او التنقل .

اما التقاليد في السلوك الجماعي الموروث المتناقل من جيل الي اخر علي مر الزمان والمكان ، في السودان لتعدد بائته الثقافية وتنوع قبائله نجده غنيا بالمورثات كل هذه الاشياء تميز القبائل ؛ (مجلس البرامة) في غرب السودان والقيم الذي تجلي بها (البرمكي) من (الكملي) لاكن كل هذه

---

1 / فرح عيسى مرجع سابق / ص (30) .

2 / موسوعة تراث دار فور / الجزء الاول / ب . / سلمان يحي محمد / ص (55)

3 / الذبيئ والزينة ( عند قبائل البقارة ) - قبيلة المسيرية - د . زينب عبد الله محمد صالح / ص (22) .

الاشياء بداء تتلاشي في كثير من المجتمعات السودانية وبدات تحل محلها ثقافات اخري .

العولمة والغزو الثقافي الذي يعد من اخطر انواع الغزو ، لها الاثر البالغ في سلب او تمزيق التراث من خلال (التداخلات الاجتماعية ، الفضائيات ) .

بذلك نجد الفلكور قابل للتجديد والاندثار ايضاً في حين ان الانسان يتنقل من مكان الي اخر يحمل معه مورثه الثقافي ؛ قد يؤثر علي الجمعات او قد تؤثر عليه

وتسلبه من تراثه الذي بداء يتعرض لي اخطار داخلية المدينة والتمدد العرقي

والخارجية دول الغرب .

## المبحث الأول :

### السيكولوجيا

بالغة الانجليزية psycno loog هو العلم الذي يدرس الوظائف العقلية والسلوك ويهتم علماء النفس ( السيكولوجين ) بدراسة الشخصية ، العاطفة السلوك ، الادراك ، والعلاقات بين الاشخاص ..... الخ . ) .

في القديم كانت السيكولوجيا تعرف بانها (دراسة الظواهر العقلية ) \*<sup>1</sup>  
السيكولوجيا في دراسته تتبع المنه القائم علي الملاحظة والقياس والتغريب  
، تقسم حسب المبادئ الذي تقوم عليها السيكولوجيا الفرضية والتكونية  
والتحليل النفسي حسب موضوعاتها :

1/ السيكولوجيا العامة (( الحيوان )) والاجتماعية التربوية ، الصناعية ،  
الجمالية ، بحثناً منهجياً

2/ السيكولوجيا النظرية ، التجريبية ، التحليلية ، الاحصائية ، الاكثية .

\*السيكولوجيا معجم المعاني (قاسم - معجم عربي )

سيكولوجيا " اسم " مؤنث منسوب الي سيكولوجي ، سيكولوجية : دراسة  
نفسانية سيكولوجي اسم نفساني ، نفسي- خاص بعلم النفس والمذهب  
السيكولوجي هو : (علم الإتجاه الى جعل علم النفس محور منهج البحث  
في شتى نواحي المعرفة ) .

السيكولوجيا في الدراما :

المزج بين الدراما وعلم النفس مزج كنوع من أنواع الفنون ، وعلم  
النفس كأحد العلوم وبين-تتضمن مع تشريح علم النفس البشري نجده  
متمثلا في المصالح الذي يسمى بـ ( السيكودراما ) وترجمتها

psychodrama حيث تنسق من شقين الاول : psycho ويعني-  
( نفسي ) .

**الثاني : drama** وهي الدراما التي تترجم الى التمثيل الحركي .

**السيكودراما :** نوعا من أنواع العلاج النفسي- ولكن بطريقة مبتكرة حيث تكمن وظيفتها الاساسية في تفرغ إنفعالات الفرد ومشاعره الدفينة من خلال تمثيل أدوار بها علاقة بالمواقف التي حدثت له في الماضي- والتي تمت في الحاضر او التي قد تحت له في المستقبل حيث تتوافر العلامات التي يندر لحدوثها يتحقق له الشفاء من اي صراع نفسي يدور بداخله

**العلاج النفسي :**

العلاج النفسي او الطب النفسي هو فرع من فروع العلاج يتعامل مع النفس البشرية بهدف ترميمها واصلاح ما حدث من خلال الذين اتج من صراع الذي يوجد بينه وبين الحياة اللي تعيش بداخلها وهذا الصراع يمثل فيعجز الفرد علي حل المشكلات او تجاوزها او يتصف بعدم قدرته علي التكيف مع الضغوط الذي تواجهه ومن ثم عدم تقبله لحياته كنتيجة .

**المعالج بالسيكودراما:**

**Psycnodranatist** هو الذي يتخصص بطببق خطوات

السيكودراما في العلاج النفسي- هو اما ان يكون طبيباً محلاً نفسياً وفي السيكولوجيا يتم استخدام اساليب او تكنيكاتلا اكتشاف عالم الشخص

الفردى والجماعى بوسائل متعددة الابعاد الهامة لمساعدة الفرد لتعبير عن مشاعرة المكبوتة ، وان يجد من خلال الممارسة اساليب جديدة التعبير عن المواقف الذى لا يستطيع التعبير عنها فى حياته ، والتدخل من جانب الدراما النفسية مهم لكى تتم مواجهة الاشخاص بلا الحالات التى يوجدون عليها فى الواقع يتم مساعدتهم فى معرفة مخاوفهم ولمسها.

" اى ان السيكولوجيا تعيد ايثار ما بداخل النفس ، والناحية العلمية السيكودراما على المستوى الفردى او الجماعى ، وتنصب على علاج مختلف انواع العلاقات حيث تعمل على ازال الستار على المشكلات والقضايا والصعوبات الذى يعيشها الاشخاص " .

الهدف من السايكودراما :

الهدف من السايكودراما هو ايجاد حلول جديدة للمشكلات القديمة او تقديم حلول جديدة متشابهة متشابهة قد تحدث فى المستقبل\*<sup>1</sup>. فالسايكودراما فى المجلل هى مسرحية درامية جماعية تحاول اخراج المريض من عزلته النفسية او المشاكل المصتعصية نفسياً بل تقدم اسلوب عملى للعلاج . طريقة العلاج يكون الشخص المريض نفسيا هو بطل العرض المسرحى والمالچ يقوم بدور المخرج ؛ فالاشخاص الاخرى تقوم بادور العرض والمساعدة الذى تقودنا الى البطل هى الخروج من الحالة النفسية الى حالة اخرى .

---

1 / مرجع سابق / [www.goolog](http://www.goolog) .

## المبحث الثاني :

### مفهوم اللعب :

يطلق اللعب عادة علي كل اعمال الاطفال بعض اعمال البالغين غير-  
الجدية التي تتجلي فيها التلقائية وعدم التقيد بقصد ما او اعتبار لغير-  
قانون اللعبة او الشعور بالمسؤولية من ناحية والارتياح من ناحية اخري  
والقيام بها من اجل اللذة والمتعة والمباشرة والاستقرار من ناحية اخري .  
حيث تطرق العديد من العلماء النفس لتعريف اللعب حيث نذكر بعض  
التعاريف واهم هذه التعريفات :

قدم ( جود ) في عام 1975 تعريفاً للعب :

هو عبارة عن نشاط موجه يقوم به الاطفال من اجل تحقيق التسلية ،  
ويستعمله الكبار عادةً في تنمية سلوكهم شخصياً بابعاده المعروفة  
الجسمية والوجدانية .

ويعرف (شايلن) عام 1965م للعب بانه نشاط يمارسه الفرد في صوره فردية او جماعية بقصد الاستمتاع دون دافع اخر .

ويري (بيرسي) في عام 1950 هو عبارته عن كل نشاط يقوم به الانسان لمجرد نشاط\*<sup>1</sup>

تعريف اللعب :

قاموس المعاني عربي انجليزي

Paly(noun): activity done for amusement

بمعني play:

العب ؛ تلاعب ؛ تمثيلية ؛ خفة ، ددن ، عبث ؛ لهو ؛ لعب ؛ لعبة ؛ مسرحية ؛ مزاح ؛ منتج ؛ هزل .

Play : donan actavtivy for amusement

العب ، عبث ، عزف ، قام باده دور رواية ، .

ايضاً بمعني :تقلقل، عمل تمثيلي يقوم علي المسرح ؛ لعب مثل ؛ مسرحية .

وايضاً بمعني :

النهني ؛ تلاعب بالارقام او الحسابات؛ داعب ؛ لعب مع

---

1 /سيكلوجيا الابداع - د.فاروق السيد عثمان / مؤسسة طبية للنشر والتوزيع شارع علام حسين/ ميدان القاهرة / ص(169) .

وفي التقنية :

تحلل ؛ تشغيل ؛ خالص لعب .

وايضاً:

لعبة - ( اسم ) دميمة

لعبة - ( دميمة ) للاولاد

لعبة - (مباراة )

لعبة - ( الداما ) checkers\*<sup>1</sup>

مميزات اللعب :

1 / رغبة الطفل ان يكون هو الفاعل للعب والمسبب له .<sup>2\*</sup>

2 / الشعور بالحركة النفسية اثناء اللعب .

3 / النشاط المطلق الغير- مقيد بقواعد وشروط وتظهر تلك الظاهرة في مرحلة الطفولة .

4 / حب ما يراه الطفل في الطبيعة .

5 / المنافسة في اللعب الذي يقصد بها الهزيمة او الفوز .

---

www.almaang .com\11

22/ فاروق السيد عثمان / مرجع سابق / ص(78) .

ويري الدارس ان الهدف من اللعب عند الاطفال هو التنافس و المرح معاً من اجل تحقيق المتعة ، واحتياج الاطفال الي الحركة وتفريق المخزون البدني هو الدافع الاساسي لتصنيع اللعب عند الاطفال ، اما بالنسبة للفوائد ولأ النمو الحركي وتنشيط خلايا العقل .

### اقسام اللعب :

حيث قسم العالم (هتريون) عام 1969 اللعب الي ثلاثة اقسام

- اللعب اللحامي يتقمس الطفل قليل من الخيال الي عالم حقيقي خاص به فلا يعود المعلوف معلوف لديه
- العب الواقعي : يتعلم الطفل اكتساب العديد من المفاهيم فهو يدرك العلاقة بين الاشياء المستعلمة ويتعامل معها بالالعاب علي اساس ما هو عليه بالواقع
- اللعب الواقع اللحامي : يتعلم الطفل ان يستخدم خياله لجعل النشاط ياخذ شكل نشاط اللعب، وهذا اللعب يسهم في تطوير الاطفال عقليا و وجدانيا

توجد العديد من نظريات اللعب منها :

1. نظرية النمو الجسمي قدم عدده النظرية (كارث) حيث يعتقد ان هذا اللعب يساعد علي نمو الاجهزة و خلايا المخ والجهاز العصبي ,فالطفل عندما يولد لا يكون مخه واصل الي حاله متكاملة , وبما

ان اللعب يشتمل علي حركة تسيطر علي تنفيذها كثير من المراكز  
المخية ولهذا فان النمو الحركي يساعد علي استدام اساليب من  
اللعب التي تطور مع زيادة العمر.

2. نظرية الاستجمام : تؤكد ان هذه النظرية ان الانسان يلعب كي  
يريح عضلاته المتعبة واعصابه التي اضاها التعب ذلك ان  
الانسان يستخدم عضلاته بصورة اثنا اللعب تختلف تماما في  
استخداما عند العمل , فالعضلات تشعر بالراحة والاسترقاء  
والاستجمام اثنا اللعب.

### مراحل اللعب :

الجدول ادناه يوضح لنا الفئات العمرية\*<sup>1</sup>

العمر	صفة المرحلة	المستوى	مراحل اللعب	نمط اللعب
5- 1	التركيز علي الذات	اللعب الفردي اللعب المتبادل	التعرف علي الاشياء والتقليد	التعرف علي الاشياء حل المشكلات
8- 5	التعاون	اللعب مع الزميل اللعب مع المجموعات	التقليد التوقيع التحليل التركيب	الاكتشاف حل المشكلات
12- 8	المنافسة	اللعب مجموعات	الاختيار التفكير	حل المشكلات

1 فاروق السيد / مرجع سابق / ص (171)

سنوات

التقويم

الاكتشاف الابداع

## المبحث الثالث:

### الالعب التربوية:

يعرف بعض علماء التربية (العب) بأنه "نشاط موجه او غير موجه يقوم به الاطفال من اجل تحقيق المتعة .

يقول العالم التربوي (بياجية ) :

ان اللعب والتقليد ، المحاكاة جزء لا يتجزأ من عملية النماء العقلي والذكاء ، من خلال الوظائف التي يحققها يتبن- انه وسيط تربوي بدرجة هائلة تشكل شخصية الطالب بابعادها المختلفة\*<sup>1</sup>

التمثيل عن طريق اللعب :

ان اهمية اللعب عن طريق التمثيل او التمثيل عن طريق اللعب مهمة جداً للطفل في المرحلة الاولي .

لقد لفت هذا الموضوع انظار الباحثين في مختلف الازمنة والعصور، فتاملوا لعبة الانسان ولعبة الحيوان ، وحاولوا الوصول الي النتائج المرجوه من اللعب ، لاكن اكد علماء التربية واصحاب نظريات التعليم والتجارب العلمية التربوية وجود علاقة بين التعليم واللعب ، اما اللعب له دور هام في كسر الروتين الدراسي- والنمو\*<sup>1</sup> واهم سماته الجوهرية القيام بتوزيع

---

1 اضاء علي المسرح المدرسي ودراما الطفل / جمال الناصرة / دار الحامد للنشر والتوزيع / ص (75) .

هذه النشاطات نحو غايات تربوية هادفة من شأنها ان تحقق لاطفالنا في  
مراحلهم الاساسية ، الاولي للتعليم والنمو وتجاوز المشاكل السيئة .

فالطفل عندما يتامل بتخيل وتحسيس ويركز ويحاكي في لعبة ما في  
دور تمثيلي يؤمن بادواته الشخصية ويقتنع بما يفعله .

لو اننا عدنا الي نشاط الاطفال لوجدنا "اللعبة" اكثر جدية في  
حياتهم . وقد حاول الكثير من علماء النفس ورحلات التربية تفسير ظاهرو  
اللعبة ، فقال بعضهم ان اللعبة ينطوي اولاً علي منفعة عملية كبري بنسبة  
للاطفال . وابة ذلك ان اللعبة من وجهة نظر وظيفة بحتة - يمثل عملية  
(تمرين ) او (تهيئة)لبعض الانشطة الموجودة لدي الطفل ، وهذا هو السبب  
في ان العاب الطفل الاولي معظمها حركية - فالطفل في مرحلة الطفولة  
المبكرة يختبر جسمه ويجرب حركاته ، مثله كمثل الحيوان الذي (يعلم) عن  
طريق اللعبة .

وثمة راي يقول ان الطفل يحاول عن طريق العبة تحقيق بعض  
اساليب السلوك البالغ بطريقة اسهل وايسر علي مستوي واقعي بحت .

ولهذا يقرر بعض الباحثين ان اللعبة يمثل عملية (بمواقف معقدة  
ينخرط فيها (البسيط ) ينخرط فيها البالغون ، وتبدو للطفل بمثابة احداث  
متشابهة لاسبيل الي تفسيرها ؛ معني ذلك ان العبة يستلزم من الطفل توتراً  
نفسياً اقل وادخل في باب قدراته ؛ والحق انه يكون من الصعب علي الطفلة  
( مثلاً ) ان تعني باخيها الصغير او ان توجه اية الرعاية اللازمة نظراً لان

مثل هذا العمل يتطلب قدر غير قليل من الانتباه والمبادأة فضلا عن انه لا يخلو من مسؤولية الطفلة الصغيرة ان تاخذ دميته وتتنزه معها دون ان تشعر باي قلق او انشغال حين تقوم بهذا الجهد.

## العلاقة بين اللعب والابداع الفني

وهنا يقرر بعض الباحثين ، ان العلاقة بين اللعب من جهه والنشاط الفني من جهه اخري : لان كلا منهما يمثل (نشاطاً بلاغية) ولكن اذا كان من الحق ان اللعب يعبر عن الحاجة الي النفاق او البذل فكيف يمكن ان تعده ان تعده نشاطاً يخلو تماماً من كل غاية .

وهذا ما يرد عليه (شالر) يقول ان الطبيعة نفسها : وهي لا توصف في العادة باي نشاط غائي ، كثيرا ما تعث ان الشجرة الواحدة تعتبر من البزور ما لاحصر له ، فتتأثر تلك البزور هنا وهناك دون ان تنمو ايتولد عنه اشياء ، والحيوان ايضا بمجرد ما يكون قد نجح في اشباع حاجتهم طعام - سرعان ما يقوم بنشاط زائد لا يهدف من ورائه ال اي غاية ، واما لدي الانسان فان (اللعب) يتجلي في صورة فعلية ونزيهه ، يمارسها الانسان دون هدف او غاية . ولهذا يقرر (شالر) ان الانسان لا يلعب الا حين يكون انساناً ، وهو لا يكون انسانا بحق الا حين يلعب\*<sup>1</sup> ويساير شلر استاذ (كنت kant) فيقول ان اللعب هو الاصل في الفن وهذه هي النظرية التي

---

1/ المقتطفات السيكلوجية / محمد سليم باقي / دارالصادق بيروت / ص(99)

دافع عنها الفيلسوف الانجليزي ( هربرت اسبنسر-) حين- ذهب الي ان كلا اللعب والفن لايزيد كونه فيضاً لطاقة زائدة .

والحق انا لو نظرنا (اللعب) من وجهة نظر سيكولوجيه خالصه - لكان علينا ان نستكشف ماله من دلالات نفسيه مختلفه : فعلي حين- ان لعب الحيوان هو صورته من الصور التدرب او ممارسه بعض والوظائف، نجد ان لعب الانسان اغرب للابداع او النشاط الفني منه الي اي شئ اخر .

وقد سبق لنا ان لاحظنا كيف لعب الطفل ليس مجرد لهو او تسليه فحسب ، بل هو ايضاً تعلم ودراسة .

وهذا ما حدا ببعض علما النفس الي القول بان اللعب يمثل - لدي الطفل - نموذجاً ممتازاً لما يمكن تسميته باسم (التجربة المفتوحة) .

وحسبنا ان ننظر الي مكانة الليل لدي الرجل البالغ ، لكي نتحقق من ان التلاعب بالصور ، والاخيله والالفاظ هو الذي خلق من الانسان (فناناً) يعرف كيف يعمر دنياه بالاف من الاطيف التي ابتدعها خياله او نسجها وهمه .

اننا حين نوجه انتباهنا الي العاب الاطفال فقد نسمعهم احياناً يقولون : (انت ستكون كذا ، وانا ساكون كذا ) وامثال هذه العبارات انما تدلنا علي انهم يمارسون خيالهم من اجل خلق (حياة وهميه) تشبع ميولهم وترضي- اخيلتهم ، وتحقق لهم كل رغباتهم ، وليس من الشك في ان (الفن) يقوم

بمثل هذه المهمة في حياة البالغين : لان النشاط الفني- لا يخلو من (ايهام ارادي) ولكن من الواضح ان الرجل البالغ لابد من ان يجد نفسه مضطراً الي تنظيم اخيلته ، واقامة بعض الحدود امام اوهامه ، نظراً لانه ادرى من الطفل بضرورات مبداء(التصديق) . ودرجات الاحتمال ، ومقتضيات (الروح النقدية) .<sup>1\*</sup> ومعنى هذا ان الرجل البالغ اكثر احساساً من الطفل بما تفرضه عليه الحياة الواقعيه من التزامات ، ومن ثم فانه كثيراً ما يضع حداًاما خياله الجامح ، كمان انه يميل بطبيعته الي التخفيف من غلواء نزواته الحاده ولكن هذا لايمنعنا من القول بان بعض الفنانين كانوا يجدون لذه كبرى في اطلاق العنان لاختيلتهم الجامحه ، فضلاً عن ان بعضهم الاخر كانوا يعمدون الي اصطناع ضرب من (السذاجه) في انتاجهم الفني ، وكانهم كانوا يقصدون قصداً الي محاكاة براءة الطفولة ، فلم يكونوا يترددون في تقديم اعمال فنيه شبيهه برسوم الاطفال من حيث بساطتها وسهولتها .

ومهما يكن من شئ ، فإن من المؤكد ان الفن صوره بارعه من صور اللعب ، وان كنا هنا بازاء تنظيم جمالي ويعتمد فيه الانسانه البلاغي الي التلاعب ب(المشاعر )

دون هدف ما او غاية ، لكن- الملاحظ مع ذلك ان ثمة فارقاً واضحاً بين- الفن واللعب من حيث ان النشاط الفني لابد ان يبقي يتسماً بطابع جدي ،

---

1 / محمد سليم باقي / مرجع سابق / ص (104) .

هذا هو السبب في اننا نلاحظ لدي الفنان قسطاً قليلاً من الألم ، وكما كان ان  
"الابداع" عملية "ولادة روحه"

لاتتم الاجهد وعسر ومشقة لعل هذا ما عبر عنها احد علما الجمل بقوله : "  
ان الفن بنسبة لي الفنان ؛ ضرب من اللعب ؛ ولكنه لعب اليم "

سحر ( اللعب ) في حياة الطفولة :

إن الاطفال جميعا ليحيون في جنات سحرية وسرايب خفية تتألف  
منها (ملكوتى أحلامهم ) وهو ذلك الملكوت السحري الذي تتكلم فيه  
الحيوانات الصديقة ، وتجري فيه بعض الطقوس والممارسات العجيبة ،  
وليس هذا الملكوت الخيالي مجرد محاكاة لعالم البالغين ، بل هو عالم  
خاص عامر بالسحر ملئ بالاسرار ، وآية ذلك ان الدمية ( مثلا ) ليست في  
نظر الطفلة مجرد لعبة مصنوعة من الخشب او الخزف او أية مادة أخرى ،  
بل هي مخلوق عجيب قد جاء السحر فتجسده وجعل منه موجودا فريدا في  
نوعه ، والخلق أن من شأن اللعب أن يخلق الطفل عالما ( واقعيا ) يلعب  
فيه ( الخيال ) دورا هاما ، لأنه هو الذي يقوم بمهمة التعويض والتحرير .

وهذا في ان "الضعف" سرعان ماينتقل في العالم السحري الي (قوي مطلق  
( كما ان (الحرية ) نفسها لا بد من ان تستحيل الي سلطة لا تقيف عند حد ،  
لعل هذا ما حدا ببعض الباحثين الي تشبيه "اللعب" عند الطفل ،  
ب"السحر" ، عند الرجل البدئي. ونحن كيف وضعت لنا الكتابة الفرنسية  
كوليت ..... سحر اللعب عند الطفل ، في اقاصيص مشهورة. وما اصدق

كوليتحييت تقول (ان المنزل الذي قضينا فيه طفولتنا لا يبدو لنا كما كان حين نعود الية بعد غيبة طويلة ، لان من المؤكد ان السحر الخاص لابد من ان يكون قد فارقة " 1

وان في الوظيفية التخيلية التي يضطلع بها (اللعب) لا تحمل طابع (التعلم) او طابع (المحاكاة) هنا قلما يتجه نحو (الموضوع) بل هو يتضمن في معظم الأحيان عملية (انطواء الذات) انطواء للذات على نفسها ، وكأن (الذات تجد لذه كبرى) في الشعور بنشاطها الخاص ، او كما هي تبعد لنفسها عالما وهميا يحدث فيه كل شئ- على هواها ، ولهذا فقد الكثير من الباحثين الى ان اللعب ضربا من (الفرار) او (الهروب) ، مادام من شأن الطفل ان - يتحرر عن طريق اللعب - من كل (قيد) يأسره بل من كل (حد) يقف حجر اثرا في سبيل انطلاق نشاطه. ولكن في اللعب ايضا تأكيدا لقوة الذات : لأن الطفل الذي يلعب وكأنما هو يريد ان ينعم بقدراته الذاتية قبل ان تجيء قيود المعرفة التي سوف يفرضها عليه البالغون ، ستصب كل نشاطه في قوالب صارمه محده .

---

1 / محمد سليم / مرجع سابق / ص(101) .

## المبحث الأول :

### الدراسة التحليلية

#### مقدمة الفصل :-

في هذا الفصل نتطرق الي الدراسة التحليلية الذي تختص بالالعاب التراثية والنموذج المختار للدراسة ( لعبة شليل ، ولعبة شدة ) وما تحمله من صبغة درامية من المعروف ان الالعاب الشعبية في السودان متنوعه ، وفي هذه الدراسة الهدف الاساسي- تحليل الملامح الدرامية التي توجد في النموذج المختار لدراسة ، حيث نجد تراث السوداني متنوعاً ذلك مما جعله يتعدد الاعراق والثقافات،

#### لعبة شليل

هي لعبة يصاحبها نوع من الترنيم والغناء (شليل وينو اكلو الدودو شليل وين راح اكلو التمساح) ، شليل عبارة عن ( عظم) تبدأ اللعبة بتحليق الصبايا في حلقة دائرية يطوف حولهم لاعب واحد ياخذ العظم في يده ، ويخفيه دون ان تظهر لواحد منهم ! يقوم بوضعه احد الصبايا دون ان يدري ، ثم يقذفه بعيداً — تبدأ مرحلة البحث للعظم ، مع اصحاب الترانيم ( شليل وينو اكلو الدودو ..... ) ومن يجد شليل

يهتف يقول (شلكم بيه ) ومن هناء تباء المطاردة ؛ المجموعة الاولي تدافع ، والثانية تهاجم امن يحمل العظم حتي يصل ( الميز-) اذا وصل الميز- يعتبر فائزاً لمجموعته . تلعب هذه اللعبة دائماً في ضوء القمر .

### تكوين اللعبة :

تقبل هذه اللعبة اكبر عدد ن اللاعبين من " خمسة الي ،.....) وتنقسم الي مجموعتين ، ذلك بتحديد المكان (الميز) .

### العناصر الدرامية

#### 1/ عنصر الزمن :

من المعروف ان هذه اللعبة تلعب في ضوء القمر ( مع طلوع القمر ) .

#### 2/ المكان :

يتم تحديد المكان بعيداً عن المساكن ، ذلك لان شكل اللعبة يتطلب المكان الشاسع ، وبعد تحديد المكان يتم تحديد المكان الجزئي ( الميز ) .

#### 3/ الصوت :

الصوت او الحوار يتمثل في (الترانيم ) شليل وينو ..... اكلو الدودو ..... شليل وين راح ..... اكلو التمساح ) – وصيحات الصبايا اثنا اللعب .

#### 4/ المعايشة او ( التقمص ):

نجد اللاعب يتقمص روح اللعب ، وذلك من خلال الجو الذي يفرضه علي.

5/ الحركة :

الحركة في هذه اللعبة دائماً تكون في شكل غير منتظم "لأنها هادفه او معبرة عن شيء مفقود ، وهذا الشيء جعل الحركة في اتجاهات متعددة ؛ لكنها تكون منتظمة في الرجوع الي (الميز) .

6/ المتعة :

الطفل يصنع اللعب من اجل المتعة من صيحات وحركات تعبيرية وغيرها من مشاطرة الزميل .

7/ الاكسسوارات :

الاكسسوار عباره عن (العظم ) ، او (شليل ) .

8/ الخيال و التخيل :

يفتح اللاعب خياله في " شليل اكلو التمساح " ويبدأ البحث بحركة كانه يسبح في ماء ، وعندما يجده " كانه ياخذه من فم التمساح " .

9/ الاضاءة :

وهي اضاءة طبيعية تتمثل في ( ضوء القمر ) ، اصبحت هذه اللعبة بمثابة المسرح الاغريقي القديم التي كانت تعتمد علي الاضاءة الطبيعية .

## 10/ الاثارة والتشويق :

الاثارة موجوده بالفعل من الخسارة او الربح والاغراء في اللعب من اجل التنافس الذي يسيطر علي ايقاع اللعبة ، والتشويق من اجل اعادة الكره مرة " اخري ، التشويق والاثارة والمتعة موجوده بالفعل .

الجوء العام للعبة هو روح التنافس والتباري المجموعتين مع بعضهما البعض .

## لعبة شدت :

او كما تسمي في بعض المناطق (بام حرينه ) من الالعب الشعبية السودانية الذي كانت تمارس في نطاق واسع ، تعتمد اللعبة علي ان يلعب اللاعب من الفريق المهاجم حدود الفريق المدافع ، دون ان يسقط فان نجح حصل فريقه علي نقطة ، وان تم اسقاطه يم استبعاده ، يمكن ان تلعب شدت بأي عدد من اللاعبين اكثر من اثنين .

عند اللعب يتم تقسيم المشاركين الي فرقين ، فريق مهاجم وفريق مدافع ، ولكل فريق موقع محدد يعرف (بالميز ) يتم تحديده خط او دائرة ، علي اللاعب المهاجم يصل (ميز-) الفريق المدافع لكي يسجل نقطة لفريقه ، فما يعمل الفريق الاخر لصدده ومنعه من الوصول اليها .

يقوم المشاركون باستخدام قدم واحدة ويد بالخلاف فتعرف (بالعكف) اي عكف القدم اليمني خلف الظهر وشدها الي العلي بواسطة اليد اليسري ، وان

ما تم اسقاطها المهاجم ؛ او نزلت قدمه المعكوفة الي الارض يتم استبعاده  
- انما استطاع ان يصل الي المنطقة المحددة يحصل فريضة الي نقطة ، اذا  
سقط لاعب او لامست قدمه الارض ثم ستمر في اللعب ؛ يتم ايقاف اللعب  
مع تبديل الاماكن ومنح الفريق الاخر نقطة .

شكل الهجوم يقوم اللعب بتخطي المدافع : حيث يقوم المدافع بدفع او شذج  
قدمه حتي يتم اسقاطه .

شكل اللعبة :

تقوم المجموعة التي تبدأ اللعبة بتحديد فرد يسمى ( العرسة ) حيث  
يقوم الفريق المهاجم علي ( العرسة ) بغرض اقصائها بينما يقوم الفريق التي  
يدافع عن العروسة وحمايتها ، اذا تم اقضاء العروسة انتهت اللعبة ثم  
تبدأ من جديد ، لفريق لآخر وهكذا تدور اللعبة حتي بذوق الفجر ، واذا  
وصلت العروسة (الميز) يقوم الفريق بتويج فر اخر ... لا تاخذ العرسة من  
فريق ال فريق الا بعد اقصاها ..... وما يجدر بالذكر ان الهدف  
(العريسة ) يتم الهجوم عليها من مختلف الانحاء وبقوي وعنق .

الملامح الدرامية :

1/ عنصر الزمن :

الزمن الذي تقوم فيس فترة المساء في ضوء القمر

12 / المكان :

يبعد عن القرية والمكان ، المكان عبارة عن فناء واسع ، يتم تحديد نقطتين كل واحدة تبعد من الاخرى وتسمى (بالميز).

13 / الصوت :

يتمثل في كلمات اللعبة وتوجيهات القائد .

14 / المعاشة او (التقمص) :

يتقمص اللاعب سوء فان مهاجم او مدافع - ففي حالة الهجوم جده يهاجم بقوي وفي حالة الدفاع انه يدافع بحذر شديد .

15 / المتعة :

المتعة او الاستمتاع موجودة بالفعل فاللاعب يستمتع بما يقوم به من لعب وافعال بايقاع غير منتظم فالمتعة تاتي بتسلسل اللعبة .

16 / الحركة :

والي اليمين والي اليسار والدفع بقوي ، نائداً الاشارات .

17 / الصراع :

يتمثل في اشتباك اللعبة بغرض الهزيمة ، وهناك يتمثل الجانب البدني والرشاقة دور اساسي في تهيئة اللعب .

18 / التركيز :

مثل هذه الالعاب تتطلب تركيز- علي "نشاهد اللاعب يقف برجل واحد " وهذا يتطلب تركيز عالي وتوازن .

19 / جمهور :

اللعبة المشاركين في وقت الاقصاء يصبحون جمهور اللعبة ومتفرجين- لها بل متفاعلين لاحداث اللعبة من اثاره واستمتاع .... بمعنى- ان الجمهور مشارك بدنياً اولاً ، ثم وجدانياً .

نجد ان هذين اللعبتين بما يحملهما من ملامح درامية وتشويق واثارة ، الا انها لا تمثل دراما ذلك لعدم وجود (الصراع ) والهدف الاساسي الذي يحمل قضية معينة ، لاكن يمكن ان نصنع منها دراما ، حيث توجد فيها تشكلت جمالية واداء جسدي تعبيرى التي شهدته تغيرات المسرح ، ومن خلال تلك التعبير الجسدي والخيال والتركيز الذي يظهر في لعبة (شدة ) الوقوف بقدم واحدة يمكن ان نستنتج تمارين (للممثل).

حيث نجد معظم المناهج المسرحية اخذت من الطقوس والرقصات الشعبية ، علي سبيل المثال (جروتوفسكي ) ومسرح الجسد او المسرح (الفقير)- هو

ليس فقير بمعنى الفقر ، انما هو يعتمد اساسا علي الممثل من حركة وخيال ومرونة جسد من خلال التمارين الذي يقوم بها ، فالاختلاف في هذا المنهج والالعب الشعبية "تقوم علي فكرة وحركة وخيال وتعبير جسدي واشارات وتشكلات جماعية "كل هذا البناء الاستراتيجي جعل الالعب تكون قريبة جداً ال منهج (جروتفسكي) .

(مايرخولد) ومنهج (البلاستيكة ) اعتمد علي البناء الجسدي من مرونة وقوي بدنية في نفس الوقت ، يمكن للممثل ان يكون اي شئ علي خشبة المسرح ، وذلك لا يختلف كثيراً عن الالعب ؛ ايضاً نجدها تحمل مرونة سجد ورشاقة وقوي \_ الا بعض الفوارق السطحية هي : المناهج تقوم علي اسس وتخطيط ونتائج ، الا ان الالعب تقوم علي المتعة والاثارة فقط ، حيث لا يوجد من يخطط لها بالصورة المطلوبة .

## الخاتمة :-

ان الالعاب الشعبية في السودان تعتبر تراث سوداني خالص لها اهمية في تركيب الشخصية السودانية ، بما فيها من تكتيكات وتشكيلات جمالية ... تمثل البيئة السودانية .

ولذلك اهمية الراسة في هذا الموضوع هو اثبات العناصر الرامية من الممارسات الشعبية لهدف توثيقها والمحافظة عليها من الاندثار من ناحية ومن ناحية اخري تطور العالم الصناعي ، من المعروف ان الدراما تتناول الجانب الثقافي من زاوية ومن زاوية اخري تطور الثقافة مع الزمن ! .

وما يلفت انتباه الدارس في هذا الموضوع هو لا يوجد اي عمل درامي في هذا الموضوع سو كان مع تطور الثقافة السودانية او حداها في تلك الممارسات .

حيث في هذه الالعاب نجد التلقائية الكاملة من الصبايا اثناء اللعب والانفعال الذائد والتحكم في اللعب بدرجة فائقة من التركيز ، التخلص من الجمود والاحاسيس بغرض التشويق ، وكثير من الظواهر التي كلها تساق في اتجاه بناء اللعب عن طريق الخيال والتخيل ! هذه خاصية تنمو اكثر فاكثر عند الصبايا .

وتشكيل اللعب في لوحات جمالية خاصتاً في لعبة (شدت) يعطي المتفرج نظرة جمالية "يمكن ان نقول في شكل مجاميع "

## نتائج الدراسة

- ا/ استخدامها كتمارين (لممثل) لما تحويه من تركيز و(صراع) جسدي
- ب/ ربط علاقة المسرح بفئة (الصبايا) بطريقة مستمرة .
- ج/ توثيق الالعب الشعبية لفئة العمرية المعنية ز
- د/ استخدام الاوضاع الجسدية لتوفير طاقة الممثل .

## المقترحات :-

تتمثل اقتراحات الدارس في الاتي

- ا/ اهمية وجود ثغرة للالعاب (الصبايا) في العرض المسرحي .
- ب/ ادخال المسرح في ومرحلة الاساس كعامل توثيقي لتراث .

## التوصيات :-

ا/ يوصي الدارس بعمل ورش مسرحية للالعاب التراثية .

ب/ العمل ميدانياً للالعاب التراثية .

ج/ محارب الالعاب الدخيلة .

## المصادر والمراجع :-

1. اضواء علي المسرح المدرسي- ودراما الطفل ، جمال النواصرة ، دار الحامد للنشر والتوزيع
2. ثقافاً في مواجهة الانفتاح الحضاري ، هيام الملقى ، دار الشؤون للنشر- والتوزيع.
3. ثلاثية اوربيست ، اسخلوس ، ترجمة ، لويس عوض .
4. الحركة المسرحية في السودان ، عثمان علي الفكي - سعد يوسف عبيد، اشارات مسرحية ، د/ عثمان جمال الدين ، الامانة العامة للخرطوم عاصمة الثقافة، 2005م .
5. الفلكلور السوداني ، مقالات ودراسات ، د. محمد المهدي البشري ، دار السداد ، الطبعة الاولي ، 2004م ، الطبعة الثانية 2006م ، مكتبة الشريفة الاكاديمية ، الخرطوم .
6. دراسات في الفلكلور السوداني ، فرح عيسي- محمد ، الشركة العاملة للطباعة والنشر .
7. الدراما والفرجة المسرحية ، د: احمد ابراهيم.
8. الذبيع والزينة ( عند قبائل البقارة ) ، قبيلة المسيرية ، د . زينب عبد الله محمد صالح .

9. روائع التراجيديا في ادب العرب، كلينث بروكس،مراجعة،معاوية الدرهلي ،دار الكتاب العربي بيروت .
10. سيكلولوجيا الابداع ، د.فاروق السيد عثمان ، مؤسسة طيبة للنشر- والتوزيع شارع علام حسين، ميدان القاهرة.
11. الفولكلور السوداني - دراسات ومقالات ، د . محمد المهدي البشري ، مكتبة الشريف الاكاديمية الخرطوم .
12. في الشعر ، ارسطو طاليس ، وزارة الثقافة والمؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة.
13. كتبات في المسرح ، سمير سرحان.
14. المسرح السوداني ، مقاربات الانا والآخر ، د/ فضل الله احمد عبد الله
15. المفهوم التراجيدي والدراما الحديث ، د / فوزي فهمي ، مركز الشارقة للابداع الفكري ، دار الثقافة وللإعلام بحكمة الشارقة.
16. المقتطفات السيكلوجية ، محمد سليم باقي ، دار الصادق بيروت
17. مناهج اخراج في السودان ، رسالة ماجستير، عادل الياس.
18. موسوعة تراث دار فور، الجزء الاول ، ب . ، سلمان يحي محمد
19. [www. arz.wikipedia.org](http://www.arz.wikipedia.org)
20. [www.alintibaha.net \portal%25d8%25a](http://www.alintibaha.net \portal%25d8%25a)

